الدّرسُ الخامسُ
الاستدامةُ في المنهجِ الإسلاميِّ

أتعلمُ منْ هذا الدرسِ أنْ:

1. أوضّحَ مفهومَ الاستدامةِ.
2. أشرحَ موقفَ الإسلامِ منَ الاستدامةِ.
3. أحدّدَ أهميّةَ الاستدامةِ.
4. أبيّنَ علاقةَ الاستدامةِ بإعمارِ الأرضِ.
5. أكتشفَ جهودَ دولةِ الإماراتِ في مجالِ الاستدامةِ.
6. أدلل على حبي للمساهمة في تعزيزِ التّنميةِ المستدامةِ بأشكالِها المختلفةِ.

أبادرُ؛ لأتعلّمَ

كوكبُنا في خطرٍ- وجودُنا في خطرٍ

صرخاتٌ بتنا نسمعُها كثيرًا في الآونةِ الأخيرةِ من خبراءِ البيئةِ، يدقّونَ ناقوسَ الخطرِ محذّرينَ من أنَّ الكونَ الّذي عرفناهُ، والمناخاتَ التّقليديّةَ في مختلفِ مناطقِ العالمِ آخذةٌ في التّغييرِ التّدريجيِّ بسببِ الطّاقةِ الأحفوريّةِ التّي تتحوّلُ إلى سمومٍ في الفضاءِ ممّا يسبّبُ في زيادةِ حرارةِ الأرضِ، وارتفاعِ منسوبِ البحارِ وفقدانِ طبقاتِ الجليدِ وغرقِ الشّطآنِ والتّصحّرِ وملوحةِ الأرضِ وفقدانِ مصادرِها الزّراعيّةِ تدريجيًّا والتّعرّضِ لكوارثَ بيئيّةٍ مفاجئةٍ. وأنه إذا لم تُتخذ التدابير العاجلةُ حيالَ ذلكَ واستمرَّ تدفّقُ الكربونِ في الفضاءِ بوتيرةٍ متصاعدةٍ، فستجلب الكوارثَ ليسَ للبشريّةِ فقط ولكنْ للحياةِ النباتيّةِ والبحريّةِ والحيوانيّةِ على حدٍّ سواءٍ. وبهذا يكونُ الإنسانُ بجشعِه قد اغتالَ الكوكبَ الّذي يعيشُ عليه، وهو يبحثُ عنِ الرّفاهِ ورغدِ العيشِ بصلَفٍ وترفٍ ودونَ اكتراثٍ.

ومن أجلِ هذا، بدأنا نلاحظُ اهتمامَ قادةِ العالمِ بهذه القضيّةِ المصيريّةِ فعقدتِ الندواتُ والمؤتمراتُ الدوليّةُ لمواجهةِ هذا الخطرِ الّذي يهدد الجنسَ البشري ومستقبل بقائه، الا أنهم ما زالوا منقسمين حول أمورٍ كثيرةٍ كضرورةِ الإسراعِ في إيجادِ الوسائلِ القانونيّةِ والماليّةِ اللازمةِ، وتوحيدِ مفهومِ التّنميةِ والاستدامةِ، مما جعلَ الرّهانَ على اتّفاقٍ دوليٍّ لهذه المشكلةِ ضربًا منَ المغامرةِ بالمستقبلِ وبكلِّ ما هوَ جميلٌ وضروريٌّ للعيشِ على سطحِ كوكبِنا.

أستنتجُ:

بعضَ الأسبابِ التّي أدّت إلى التّغيرِ المناخيِّ في العالمِ:

التلوث بأنواعه الثلاث البري والجوي والبحري \ الثورات البركانية \ نشاطات الانسان مثل قطع الغابات وحرق الأشجار مما يؤدي الى اختلال في التوازن البيئي

جميع الحقوق © محفوظة لوزارة التربية والتعليم. لا يسمح بإعادة إصدار هذه الصفحة أو جزء منها أو تخزينها في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من دون إذن مسبق من الناشر.

أستخدمُ مهاراتي لأتعلّمَ

مفهومُ الاستدامةِ:

لغةً: استدامَ: طلبَ الدوامَ، فيقالُ: استدامَ الشّيءَ: طلبَ دوامَه.

أمّا اصطلاحًا: فإنّ مصطلحَ الاستدامةِ مصطلحٌ حديثٌ ظهرَ في أواخرِ القرنِ الماضي، وله تعريفاتٌ كثيرةٌ، تدورُ حولَ معنى واحدٍ: الوفاءُ باحتياجاتِ الأجيالِ الحاضرةِ، دونَ المساسِ بحاجاتِ الأجيالِ القادمةِ، وهذا يجعلُ على كلِّ جيلٍ مسؤوليّةً تجاهَ الجيلِ الّذي يأتي بعدَه، تتمثّلُ في ضرورةِ الحفاظِ على الموارِدِ الطّبيعيّةِ وتنميتِها وتطويرِها لتفيَ بحاجاتِ جيلِ الحاضرِ وتبقى للأجيالِ القادمةِ.

لا شكَّ أنَّ لكلِّ جيلٍ ظروفًا وتحدياتٍ تفرضُ عليه شكلَ التّعاملِ معَ البيئةِ، لكنْ بالتّخطيطِ السّليمِ واستشرافِ المستقبلِ يمكنُ العملُ على تحقيقِ الغايةِ منَ الاستدامةِ، وهي تحسينُ نوعيّةِ الحياةِ البشريّةِ من منطلقِ احترامِ البيئةِ والانسجامِ معَها، وتحقيقِ التّنميةِ الاجتماعيّةِ والاقتصاديّةِ، ونشرِ ثقافةِ الأمنِ والسّلمِ في المجتمعاتِ.

أناقشُ:

- وجودَ إرادةٍ حقيقيّةٍ لدى دولِ العالمِ وقدرةٍ على تحقيقِ الاستدامةِ بمفهومِها الشّاملِ في ظلِّ الواقعِ الحاليِّ؟

لايظهر وجود إرادة حقيقة لدول العالم في تحقيق الاستدامة بدليل

ازدياد حجم المشكلة عالميا مقارنة بالجهود المبذولة

أعلّلُ:

تقاعسَ بعضِهم عن تنفيذِ الإجراءاتِ اللازمةِ لحمايةِ المناخِ.

حماية لمصالحهم الاقتصادية الضيقة \ عدم تقديرهم لحجم المشكلة

أوجدُ حلًّا:

حسْبَ الجدولِ الآتي للحالةِ الآتيةِ: ارتفاعُ درجةِ حرارةِ الأرضِ.

هلْ تأثيرُ الظّاهرةِ محدودٌ على دولةٍ واحدةٍ؟	لا
هل تستطيعُ دولةٌ معالجةَ هذه الظّاهرةِ بمفردِها؟	لا
صورةُ الحلِّ	تظافر جهود جميع دول العالم

جميع الحقوق © محفوظة لوزارة التربية والتعليم. لا يسمح بإعادة إصدار هذه الصفحة أو جزء منها أو تخزينها في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال من دون إذن مسبق من الناشر.

الاستدامةُ من منظورٍ إسلاميٍّ:

لا يوجدُ لفظُ الاستدامةِ في تراثِ الفكرِ الإسلاميِّ، لكنْ لكنَّ مفومَها حاضرٌ بقوّةٍ فيه وفي حياةِ المسلمِ، ويظهرُ ذلكَ من خلالِ مرتكزاتٍ أساسيّةٍ تشكّلُ نظرةَ المسلمِ وموقفَه تجاهَ الكونِ والمخلوقاتِ، وتفرضُ عليه سلوكًا متوازنًا معَ محيطِه ومكوّناتِ هذا المحيطِ، وهو محاسبٌ على تصرّفاتِه تجاهَها، وهذه المرتكزاتُ هيَ كالتّالي:

الأولى: عمارةُ الأرضِ:

قالَ اللّهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود 61)

أكّدتِ الآيةُ الكريمةُ رسالةَ الإنسانِ على الأرضِ بصيغةِ الاستمراريّةِ ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾، فهيَ رسالةٌ لا تتوقّفُ ولا تنتهي إلا بلقائِه سبحانَه، قالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ۝٦﴾ (الانشقاق).

كما أن الآيةَ أفادتِ الشّمولَ من صيغةِ الجمعِ ﴿أَنشَأَكُم﴾، فشملَتِ الرّجلَ والمرأةَ، والكبيرَ والصّغيرَ، والمؤمنَ وغيرَ المؤمنِ، فهيَ مسؤوليّةُ الجميعِ.

من هنا يتّضحُ أنَّ مفهومَ الإعمارِ والتّطويرِ يجبُ أنْ يكونَ إنسانيًّا وشاملًا ومستدامًا في كلِّ المجالاتِ، فهوَ لا يقتصرُ على مجتمعٍ أو دولةٍ أو أمّةٍ دونَ غيرِها، فلا بدَّ من تعاونِ المجتمعِ الإنسانيِّ بأسرِه؛ إذْ لا تستطيعُ دولةٌ أنْ تعالجَ الاحتباسَ الحراريَّ بمفردِها، أو أنْ تكافحَ التّلوّثَ أو غيرَه منَ التّحدّياتِ التّي تواجهُ البيئةَ، دونَ تعاونِ الجميعِ، أومِنْ دونِ تبادلِ العلومِ والخبراتِ فيما بينَهم، أو مِنْ غيرِ احترامِ الآخرينَ واحترامِ معتقداتِهم وثقافتِهم وتراثِهم، وتقديرِ علومِهم وجهودِهم.

أُحدّدُ:

سُبُلَ نجاحِ الإنسانِ في إعمارِ الأرضِ.

1. اعمارها بمنهج رباني
2. الموازنة بين المصلحة الخاصة والمصلحة العامة
3. قيامها على أسس علمية صحيحة

أستنتجُ:

بعضَ معوّقاتِ الاستدامةِ:

- قلة التنسيق وعدم تظافر الجهود
- تقديم المصالح الضيقة على المصالح العامة

جميع الحقوق © محفوظة لوزارة التربية والتعليم. لا يسمح بإعادة إصدار هذه الصفحة أو جزء منها أو تخزينها في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال من دون إذن مسبق من الناشر.

الثّانية: التّوازنُ بينَ الإنتاجِ والاستهلاكِ

قـالَ تَعَالَى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ (الطّلاق 7)، وقـالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾ (الفرقان)، فالاعتـدالُ فـي الاسـتهلاكِ وربطُـه بالقـدرةِ (الإنتـاج) يحقّـقُ الاسـتدامةَ فـي المـوارِدِ كلِّهـا، ثـمَّ جـاءَ النهـيُ عـنِ التّبذيـرِ ليضبـطَ اسـتهلاكَ الإنسـانِ فـي جميـعِ أحوالِـه، قـالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾﴾ (الإسراء)، وقـالَ ﷺ لسـعدٍ ﷺ عندَمـا سـألَ: أفـي الوضـوءِ سَـرفٌ؟ قـالَ: «نعَـم، و إنْ كنـتَ علـى نَهْـرٍ جـارٍ» (مسند أحمد).

إنّ الاعتـدالَ فـي الاسـتهلاكِ يعنـي الوفـاءَ بحاجـاتِ الفـردِ، وفـي نفـسِ الوقـتِ الحفـاظَ علـى المـواردِ مـنَ الاسـتنزافِ والهـدرِ، وهـذا مـن صميـمِ الطّاعـةِ للّـهِ تَعَالَى، والإلتـزامُ بـه عبـادةٌ بمفهومِهـا العـامِّ، وبالرّجـوعِ إلـى مفهـومِ الاسـتدامةِ، نجـدُ أنهـا سـلوكٌ طَبيعـيٌّ للمسـلمِ، ومسـؤوليّةٌ تتعلّـقُ بالأمانـةِ التّـي تحمّلَهـا بنـو آدمَ؛ إذ جعـلَ اللّـهُ ﷻ خلافـةَ الإنسـانِ وأمانتَـه لا تتحقّـقُ إلّا علـى هـذهِ الأرضِ، فهـو بحاجـةٍ إلـى الحفـاظِ علـى الأرضِ، والتّعايـشِ مـعَ الآخريـنَ لتحقيـقِ رسـالتِّه تحقيقًـا صحيحًـا أمـامَ ربِّـه ﷻ.

قـالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾ (الأحزاب).

أُبيّنُ:

كيفيّةَ تحقيقِ الأمانةِ في تعاملِنا معَ الحدائقِ العامّةِ والغاباتِ.

الحفاظ عليها ورعايتها وعدم اتلافها والاعتداء عليها

الثّالثةُ: العملُ والتّعاونُ:

قـالَ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ (المائدة 2)، أمـرٌ منَ اللّـهِ تَعَالَى بالتّعاونِ البنّاءِ المنتـجِ الّـذي يخـدمُ الجميعَ، وهـذا التّعـاونُ يتطلّـبُ عمـلًا تتضافرُ عليـه الجهودُ مجتمعـةً، فيؤتي ثمـارَه على أكملِ وجـهٍ، كما أنَّ فـي الآيـةِ نهيًـا عـنِ الإثمِ والعـدوانِ علـى إطلاقِـه، سـواءٌ أكانَ علـى الإنسـانِ أم الحيـوانِ أم النباتِ أم الجمـادِ، فالمسـلمُ يحـاذرُ مـنَ الوقـوعِ فيـه، فشـرطُ التّعاونِ الـواردُ فـي الآيةِ مـعَ الأمـــرِ الصّريـحِ بالعملِ في قولـه تَعَالَى: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ (التّوبة 105)، يُعـدُّ توجيهًـا مباشـرًا نحوَ المصلَحـةَ العامّةِ والتّنميـةِ والتّقـدّمِ، وتطويـرِ المـواردِ وزيادةِ الإنتـاجِ، وهذا يحقّقُ الاسـتدامةَ.

كمـا أنّ الإسـلامَ جعـلَ العلـمَ والاتقـانَ والإخـلاصَ مـن ضوابـطِ العمـلِ، قـالَ ﷺ: «إنَّ اللّـهَ يُحِـبُّ إذا عمِـلَ أحدُكـمْ عمـلًا أنْ يُتقِنَـهُ» (الجامع الصّغير)، وهـذا مـا يحقّـقُ الجَـودةَ، ويسـاعدُ علـى تحقيـقِ الاسـتدامةِ.

فالمسـلمُ يحـرصُ علـى العمـلِ والتّعـاونِ، انطلاقًـا مـن أحـكامِ دينـه وإرضـاءِ لربِّـه ﷻ، فهـو يعمـلُ وينتـجُ وينمّـي طاعـةً للّـهِ تَعَالَى، ويتجنّـبُ العـدوانَ علـى مـواردِ البيئـةِ أيضًـا طاعـةً للّـهِ ﷻ.

جميع الحقوق © محفوظة لوزارة التربية والتعليم. لا يسمح بإعادة إصدار هذه الصفحة أو جزء منها أو تخزينها في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال من دون إذن مسبق من الناشر.

أُحدّدُ:

بعضَ شروطِ تحقيقِ الجَودةِ:

- الوفاء بالمتطلبات
- انعدام العيوب
- تنفيذ العمل بصورة صحيحة من اول مرة وكل مرة

أُبيّنُ:

العلاقةَ بينَ تحقيقِ الجودةِ والاستدامةِ.

تحقق شروط الجودة يؤدي الى الاستدامة

الرّابعةُ: نعمُ اللّهِ في الأرضِ:

قالَ تَعالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (البقرة 29)، وقالَ تَعالَى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾﴾ (النحل)، فالمسلمُ يرى أنَّ جميعَ المخلوقاتِ هيَ نعمٌ منَ اللّهِ تَعالَى على بني آدمَ، والواجبُ تجاهَها شكرُ المنعمِ، والشّكرُ يكونُ بالقولِ والعملِ، أيّ بالمحافظةِ عليها وصيانتِها، والتصرفِ فيها من غيرِ إسرافٍ.

عاب أحدهم على آخر قلة وسامته، فأجابه: أتعيب الصّنعة أم الصّانع؟!

ومن ناحيةٍ أخرى فالمؤمنُ يرى أنّ مخلوقاتِ اللّهِ في الكونِ هيَ آياتٌ دالّةٌ على عظمةِ الخالقِ ﷻ، فهيَ محلُّ احترامٍ وتقديرٍ إجلالًا لخالقِها، فلا يحتقرُ شيئًا خلقَه اللّهُ، بغضِّ النظرِ عنْ مدى الحاجةِ إليه، قالَ تَعالَى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ (الأنعام)، فالنحلُ مثلًا حشرةٌ صغيرةٌ، جعلَها اللّهُ سببًا لشفاءِ الإنسانِ من كثيرٍ منَ الأمراضِ.

من هنا نجدُ أنّ المؤمنَ يحافظُ على البيئةِ وينمّيها من منطلقٍ إيمانيٍّ وأخلاقيٍّ، الرّقابةُ فيه داخليّةٌ ذاتيّةٌ، فهوَ يعلمُ أنّه مسؤولٌ أمامَ اللّهِ عن تصرّفاتِه تجاهَ نِعَمِ اللّهِ تَعالى عليه.

جميع الحقوق © محفوظة لوزارة التربية والتعليم. لا يسمح بإعادة إصدار هذه الصفحة أو جزء منها أو تخزينها في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال من دون إذن مسبق من الناشر.

أهميّةُ الاستدامةِ:

للاستدامةِ أهميّةٌ عظيمةٌ، خاصّةً فيما يتعلّقُ بحياةِ الإنسانِ ومستقبلِه على الأرضِ، وتظهرُ هذه الأهميّةُ منْ خلالَ ما تحقّقُه من نتائجَ عمليّةٍ في جوانبَ كثيرةٍ، منها:

- تحقيقُ التّنميةِ الشّاملةِ: الاقتصاديّةِ والاجتماعيّةِ من خلالِ التّعاونِ في تنميةِ الموارِدِ والحفاظِ عليها.
- سدُّ حاجاتِ الإنسانِ: عن طريقِ زيادةِ الإنتاجِ وضبطِ الاستهلاكِ، ممّا يوفّرُ رفاهيّةَ الشّعوبِ وسعادتِها.
- تحقيقُ الأمنِ والاستقرارِ لشعوبِ الأرضِ: من خلالِ التّعاونِ وتحقيقِ المصالحِ المشتركةِ بينَها مثلِ الأمنِ الغذائيِّ.
- حمايةُ صحّةِ الإنسانِ: من خلالِ توفيرِ الغذاءِ والدواءِ، ومكافحةِ المرضِ على مستوى العالمِ.
- التّقدّمُ العلميُّ الّذي يصاحبُ التّنميةَ والتّطوّرَ والتّقدّمَ الناتجَ عن تحقيقِ الاستدامةِ.
- المساعدةُ في توفيرِ حياةٍ أفضلَ للأجيالِ القادمةِ، واستمرارُ بقاءِ الإنسانِ على هذه الأرضِ إلى ما شاءَ اللّهُ تَعَالَى.

أستنتجُ:

التّوجيهاتِ النبويّةَ المتعلّقةَ باحترامِ البيئةِ والحفاظِ على ديمومتِها من خلالِ الأحاديثِ النبويةِ الآتيةِ:

- «ما مِنْ مسلمٍ يغرسُ غرسًا أو يزرعُ زرعًا فيأكلُ منه طيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ إلا كانَ له به صدقةٌ». (رواه البخاري)

التشجيع على الزراعة

- «لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ في الماءِ الدَّائمِ الّذي لا يجري ثُمَّ يَغْتَسِلُ فيهِ». (رواه البخاري)

عدم تلويث مصادر المياه

- «دخلَتِ امرأةُ النارَ في هرّةٍ ربطَتْها، فلمْ تطعِمْها، ولم تدعْها تأكلُ من خشاشِ الأرضِ». (رواه البخاري)

الاحسان الى الحيوان

أوضّحُ: التوازن بين توزيع المنفعة للمستحقين الحاليين دون الاخلال بحقوق الأجيال القادمة من المنفعين استدامة رأس المال وادارته بطريقة احترافية بما يحفظ عدم تأكله او فقدان قدرته الشرائية مع

علاقةَ ما يأتي بالاستدامةِ:

- تشريعُ نظامِ الوقفِ:

- تشجيعُ الإسلامِ على التّعليمِ:

مساعدة الناس على ان تكون لديهم المهارات والمعارف للازمة لاتخاذ قرارات مستنيرة لتحقيق ما يعود عليهم انفسهم وغيرهم بالفائدة الان وفي المستقبل

إضاءاتٌ

قالَ تَعَالَى:

﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾

(الإسراء 44)

جميع الحقوق © محفوظة لوزارة التربية والتعليم. لا يسمح بإعادة إصدار هذه الصفحة أو جزء منها أو تخزينها في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال من دون إذن مسبق من الناشر.

⁂ التّشجيعُ على تقديمِ الصّدقاتِ:

فقد يتحصل الفقير على الصدقات وتبرعات من الأغنياء مايكفيه ويعينه على بدء بمشروع يغنيه عن سؤال الناس والاعتماد على نفسه

⁂ النهيُ عنِ الإسرافِ والتّبذيرِ:

للحفاظ على الثروة وضمان ديمومتها واستمرار الاستفادة منها

أُصنّفُ:

النّصوصَ الشّرعيّةَ الآتيةَ من حيثُ مقصدُها في شكلِ التّنميةِ. (تنميةٌ اجتماعيّةٌ أم اقتصاديّةٌ).

النّصوصُ الشّرعيّةُ	نوعُ التّنميةِ المقصودةِ
قالَ تَعالَى: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾. (النساء 36)	اقتصادية
قالَ ﷺ: «لَأَنْ يأخذَ أحدكم حَبْلَهُ، فيأْتِي بحِزْمَةِ الحطبِ على ظهرِهِ فيَبيعها، فيَكُفَّ اللّهُ بها وجهَهُ، خيرٌ لهُ من أن يسألَ الناسَ، أعطوهُ أو منعوهُ». (رواه البخاري)	اقتصادية
قالَ ﷺ: «واللّهِ لا يؤمنُ أحدُكم حتى يُحبَّ لأخيهِ ما يحبُّ لنفسِه». (مسند أحمد)	اجتماعية
قالَ ﷺ: «خيرُ الناسِ أنفعُهم للناسِ». (الجامع الصّغير)	اجتماعية

أستنتجُ:

دلالاتِ ما يأتي:

⁂ قالَ تَعالَى: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾. (فصلت)

مقابلة الإساءة بالاحسان فيه استدامة للعلاقات الاجتماعية بين الناس

⁂ تعيينُ "حنينَ بنِ إسحاقَ النّصرانيِّ" من قِبَلِ أميرِ المؤمنينَ هارونَ الرّشيدِ، رئيسًا للبعثةِ العلميّةِ التي ذهبَتْ إلى بلادِ الرّومِ من أجلِ التّنقيبِ والبحثِ عن الكتبِ القديمةِ المدفونةِ في خزائنِ القصورِ والأديرةِ والكنائسِ والمعابدِ لترجمتِها إلى العربيّةِ.

تظافر الجهود والعمل مع المخالف في الدين لما فيه خير البشرية

جميع الحقوق © محفوظة لوزارة التربية والتعليم. لا يسمح بإعادة إصدار هذه الصفحة أو جزء منها أو تخزينها في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، من دون إذن مسبق من الناشر.

لمحةٌ عنِ الاستدامةِ في دولةِ الاماراتِ:

إنّ المتأمّلَ في مسيرةِ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ المرتكزةِ على ثوابتِها الأصيلةِ في حمايةِ البيئةِ، يلاحظُ إنجازاتٍ هائلةً في مجالِ الاستدامةِ جعلَتْها في مقدّمةِ الدولِ في هذا المجالِ، فما قامَ بهِ الشّيخُ زايدٌ ﷺ من مكافحةِ التّصحّرِ وتخضيرِ البيئةِ، وما له من آثارٍ على التّربةِ والمناخِ، يُعدُّ إنجازًا عظيمًا جعلَه رجلُ البيئةِ الأوّلِ، وما تقومُ بهِ القيادةُ الرّشيدةُ من خطواتٍ عملاقةٍ في مجالِ الاستدامةِ والتّحديثِ والتّطويرِ، خيرُ دليلٍ على إنجازاتِ دولةِ الإماراتِ وتطلّعاتِها المستقبليّةِ.

لقد ظهرَتْ إلى العلنِ مؤسّساتٌ إماراتيّةٌ متخصّصةٌ في مجالِ الاستدامةِ، كالمدنِ والتّجمّعاتِ السّكانيّةِ صديقةُ البيئةِ، ممّا جعلَ دولةَ الإماراتِ محطّ أنظارِ العالمِ، وقد سَعتِ المؤسّساتُ الدوليّةُ للشراكةِ معَها من أجلِ نشرِ ثقافةِ الاستدامةِ والتّنميةِ وحمايةِ الأرضِ.

أستقصي:

المؤسّساتُ الإماراتيّةُ في مجالِ الاستدامةِ.

- مدينة مصدر
- مؤسسة الامارات لتنمية الشباب
- استراتيجية دبي للطاقة النظيفة 2050
- برنامج استدامة : مجلس أبو ظبي للتخطيط العمراني

جميع الحقوق © محفوظة لوزارة التربية والتعليم. لا يسمح بإعادة إصدار هذه الصفحة أو جزء منها أو تخزينها في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال من دون إذن مسبق من الناشر.

أُنظّمُ مفاهيمي

جميع الحقوق © محفوظة لوزارة التربية والتعليم. لا يسمح بإعادة إصدار هذه الصفحة أو جزء منها أو تخزينها في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال من دون إذن مسبق من الناشر.

أنشطةُ الطّالبِ

أُجيبُ بمفردي:

◆ **أولًا:** اشْرحْ المفاهيمَ الآتيةَ:

1. الاستدامةُ: الوفاء باحتياجات الاجيال الحاضرة دون المساس بحاجات الاجيال القادمة
2. الخلافةُ في الأرضِ: اتانها واستغلال ثرواتها في جميع المجالات بمنهج رباني

◆ **ثانيًا:** استنتج من النصوص الآتية ما يحقق الاستدامة:

قالَ تعَالَىٰ: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف 31).

عدم الاسراف في الموارد

3. قالَ تعَالَىٰ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾﴾ (النحل).

حفظ النعم المسخرة لنا من الله والاجتهاد في استدامتها

◆ **ثالثًا:** اذكرْ في نقاطٍ أهميّةَ الاستدامةِ للإنسانِ:

تحقيق التنمية الشاملة

تحقيق الامن والاستقرار

التقدم العلمي

◆ **رابعًا:** بيّنْ أثرَ التّعايشِ على الاستدامةِ:

يستحيل وجود استدامة بدون تظافر جهود الجميع والتنسيق في ما بينهم لما فيه خير البشر جمعاء

◆ **خامسًا:** كيفَ يمكنُ تحقيقُ الاستدامةِ في المطرِ؟

شكر الله على النعمة

تجميع مياه الامطار

عدم تلويثها

جميع الحقوق © محفوظة لوزارة التربية والتعليم. لا يسمح بإعادة إصدار هذه الصفحة أو جزء منها أو تخزينها في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال من دون إذن مسبق من الناشر.